بارض مصر من السخافة علي ما ذكرت فلعلها في مرض دايم فالجواب لسنا نبالي في هذا
كيف كان لان المرض هو ما يضر بالفعل ضررا محسوسا من غير توسط فمن اجل ذلك
ليس ابدان المصريين في مرض دايم ولكنها كثيرة الاستعداد نحو الامراض قال
اما امراض مصر البلدية فقد ذكرنا من امرها ما فيه كفاية وظهر ان اكثرها الامراض
الفضلية التي يشوبها صفرا وخام علي ان باقي الامراض تحدث عنهم بسرعة وقرب وخاصة
في اخر الخريف واول الشتا واما الامراض الوافدة ومعني المرض الوافد هو
ما يعم خلقا كثيرا في بلد واحد وزمان واحد ومنه نوع يقال له الموتان وهو
الذي يكثر معه الموت وحدوث الامراض الوافدة تكون عن اسبابا كثيرة تجتمع في اجناس
اربعة وهي تغير كيفية الهوا وكيفية تغير الما وتغير كيفية الاغذية وتغير كيفية
الاحداث النفسانية والهوا يتغير كيفيته علي ضربين احدهما تغيره الذي جرت به العادة
وهذا لا يحدث مرضا وافدا وليس تغيرا ممرضا والثاني التغير الخارج عن مجري العادة
وهذا هو الذي يحدث المرض وكذلك الاحوال في الاجناس الباقية وخروج تغير الهوا
عن عادته يكون اما بان يسخن اكثر او يبرد او يرطب او يجفف او يخالطه حال عفنة
والحال العفنة اما ان تكون قريبة او بعيدة فان ابقراط وجالينوس يقولان
انه ليس يمنع مانع من ان يحدث ببلد اليونانيين مرض وافد عن عفونة اجتمعت
في بلاد الحبشة وترافت الي الجو وانحدرت علي اليونانيين فاحدثت فيهم المرض
الوافد وقد تغير ايضا مزاج الهوا عن العادة بان يصل وقد كثير قد انتهت ابدانهم
طول السفر وسات اخلاقهم فيخالط الهوا منها شي كثير ويقع الاعدا في الناس
ويظهر المرض الوافد والما ايضا قد يحدث المرض الوافد اما بان يفرط مقداره
في الزيادة او النقصان او يخالطه حال عفنة ويضطر الناس الي شربه ويعفن
به ايضا الهوا المحيط بابدانهم وهذه الحال يخالطه اما قريبا او بعيدا بمنزلة
ما يمر في جرياته بموضع جرت قد اجتمع فيه من جيف الموتي شي كثير وعفنه فيحدرها
معه ويخالط جسمه والاغذية تحدث المرض الوافد اما اذا لحقها البرقان وانتقعت
اشعارها واضطر الناس الي اكلها واما اذا اكثر الناس منها في وقت واحد كالذي
يكون في الاعياد فيكثر فيهم التخم ويمرضون مرضا متشابها واما من قبل فساد

الحيوان

٤١

الحيوان الذي يوكل وفساد يشربه من الما والاحداث النفسانية تحدث المرض الوافد
متي حدث في الناس خوف عام من بعض الملوك فيطول سهرهم وتفكرهم في الخلاص منه
وفي وقوع البلا فيسو هضم اجوافهم وتتغير حرارتهم الغريزية وربما اضطروا الي حركة
عنيفة في هذه الحال او يتوقعوا قحط بعض السنين فيكثرون الحركة والاجتهاد في ادخار
الاشيا ويشتد غمهم بما سيحدث فجميع هذه الاشيا تحدث في ابدان الناس المرض الوافد
متي كان المتعرض لها خلق كثير في بلد واحد ووقت واحد وظاهر انه اذا كثر في وقت
واحد المرضي بمدينة واحدة ارتفع من ابدانهم بخار كثير فيتغير مزاج الهوا فاذا
صادف بدنا مستعدا امرضه وان كان صاحبه لم يتعرض لما تعرض اليه الناس فالامراض
الوافدة بمصر تحدث اما عن فساد لم تجر به العادة يعرض للهوا سوا كان مادة فساده
من ارض مصر او من البلاد التي تجاورها كالسودان والحجاز والشام وبرقة او يعرض للنيل
ان يفرط زيادته جدا فيحبس الهوا عن مقدار العادة ويضطر الناس الي شرب مياه
ردية او يخالطه عفونة تحدث عن جذب يكون بارض مصر وبلاد السودان او غيرها
يموت فيها خلق كثير ويرتفع بخار جيفهم في الهوا فيعفنه ويصل عفنه اليهم او يسيل
الما ويحمل معه العفن او يغلو السعر ويلحق الغلاء افرا او يدخل علي الكبائش ونحوها
مضرة او يلحق الناس خوف عام او قنوط وكل واحد من هذه الاسباب تحدث في ارض مصر
مرضا وافدا تكون قوته بمقدار قوة السبب المحدث له وان كان اكثر من سبب واحد
كان ذلك المرض اشد واقوي واسرع في القتل قال فمزاج ارض مصر حار
رطب بالرطوبة الفضلية وما قرب من الجنوب بارض مصر كان اسخن واقل عفونة
في ما النيل مما كان منها في الشمال ولا سيما ما كان في شمال الفسطاط مثل اهل البشمور
فان طباعهم اغلظ والبلة عليهم اغلب وذلك انهم يستعملون اغذية غليظة
ويشربون من الما الردي واما اسكندرية وتنيس وامثال هذه فقربها من البحر
وسكون الحرارة والبرد عندهم وظهور الصبا فيهم مما يصلح امرهم ويرق طباعهم
ويرفع هممهم ولا يعرض لهم ما يعرض لاهل البشمور من غلظ الطبع والحماقة ولحاطة
البحر بمدينة تنيس توجب عليه الرطوبة عليها وتانث اخلاق اهلها قال
انه لما كانت ارض مصر وجميع ما فيها سخيفة الاجسام سريع اليها التغير والعفن

مراض

Copyright © King Saud University